Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمّا تلميذة الأكاديمي كراتشكوفسكي، أستاذة الأدب العربي في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة لينينغراد آنّا أركاديفنا داليننا، التي زارت في نيسان ١٩٦٧ مع وفد يمثل جمعية الصداقة مع البلدان العربية ميخائيل نعيمه في بيروت تكتب: "وبدون شك، في هذه الحياة البسيطة، في حضن الطبيعة، وفي الابتعاد عن مباهج الحياة، التي يستطيع ميخائيل نعيمه الآن أن يصل إليها بعد أن أصبح كاتباً مشهوراً، وفي أحاديثه الفلسفية الأخلاقية يذكرنا بحياة ليف تولستوي في ياسنايا بوليانا، ويجب أن نعتقد بأنّ التشابه ليس صدفة. يكفي أن نتذكر الكلمات التي ذكرها نعيمه حول تولستوي في يومياته عندما كان شاباً" (١٢٩ص٢٣٤) .

يعبّر ميخائيل نعيمه عن محبته لروسيا في مؤلفاته المختلفة، ففي عام ١٩٥٦ التقى السفير السوفييتي ببيروت. وعندما سأله السفير عن مدى رغبته واستعداده لزيارة الاتحاد السوفييتي فيما لو وجهت له الدعوة، أجاب الكاتب العربي الكبير أنّه مستعد لزيارة الاتحاد السوفييتي، ويلبي الدعوة بكلّ سرور. وبعد مرور مدة قصيرة تلقى نعيمه الدعوة من قبل اتحاد الكتاب في الاتحاد السوفييتي وقام نعيمة بزيارة الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٥٦، وزار مدرسته في بولتافا حيث درس قبل الثورة. ورأى صور لينين وستالين معلقةً، بدل صور السيّد المسيح ومريم العذراء، ولم يندهش بل أعجبته هذه الظاهرة، لأن الماركسية برأيه ماهي إلا ديانة أرضية.

وكان كتاب "أبعد من موسكو ومن واشنطن" (١٩٥٧) ثمرة لزيارته لموسكو. ويعترف الكاتب في عمله الأدبي المذكور أن لحظة وصوله إلى روسيا كانت أسعد لحظات حياته.

ويقول في هذا الكتاب إنّه قرأ بوشكين وليرمنتوف وتورغينيف وغوغول ودوستيفسكي ونيكراسوف وغيرهم.

ويكتب عن روايات دوستيفسكي: "وتحسست إيمان دوستيفسكي بالأمة السلافية ورسالتها الإنسانية، وبمستقبل أفضل لروسيا، تتقلّم فيه أظفار الظلم والاستبداد، وتتكسّر أنياب الحاجة والمذلّة، فيتنفس الشعب، بملء رئتيه، وتكون له الثقة بأنّه لن يُعرق ليهزل، وليسمن غيره بنتاج عرقه، ولن يسكن الأكواخ ويلبس الأسمال لينعم غيره بالقصور ويرفل في الديباج" (٦٠ص ٢٠٩-٢١٠) .

وكان الكاتب يشعر أنّ ثقافة الروس تغلغلت في دمه وارتسمت مناظر تلك البلاد وأغانيها ومشكلاتها في ذهنه فكأنها بعض منه. ولذلك بقي الكاتب على